(مسالك عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ في الكشف عن مَعَادِنُ الرّجَال)

قاسم صالح علي العاني

أستاذ الفقه المقارن في جامعة الأنبار ـ العراق

ملخص البحث:

أهداف البحث: يهدف بحثنا إلى دراسة المسالك والمعايير التي وضعها رائد الإلهام عمر ـ ﷺ ـ التي تكشف لنا عن معادن الرجال وتزكيتهم والحكم على سلوكياتهم ، وهي ثلاثة : (المجاورة ، والمعاملة ، والمسافرة).

منهج الدراسة: اتخذنا المنهج التحليلي طريقا لنا في دراستنا ، اعتمادا على ما جال في خواطر العلماء من أفكار وتساؤلات ، فضلا عن اللغة التي فتحت لنا الكثير من الأبواب المغلقة ... ثم الإجابة عنها ، وما استجد في مجتمعاتنا من حوادث ومشاكل تستدعي وضع الحلول المناسبة لها.

النتائج: من أبرزها: أن الكثير من أقوال عمر ـ ﷺ ـ ووصاياه لم تنل الدراسة العلمية المنهجية التي تستحقها على الرغم من شهرتها . وأن الكتابة في موضوع بحثنا لا يتعدى الخواطر والمقالات القصيرة التي يغلب عليها السرد الخالي من المنهج العلمي المعتمد فلا تشفي الصدور. فكانت دراستنا تمثل بعدا عميقا من خلال التزاوج بين الأفكار للمتقدمين والمحدثين.

أصالة البحث: يظهر البحث لنا القيمة العلمية للتلاقح بين أفكار الأقدمين وأساليب المحدثين فيما يخص الكشف عن معادن الرجال وتزكيتهم في خواطر عمر ـ ﷺ ـ ، ولتوجيه الناس ـ ولا سيما على مواقع التواصل الاجتماعي ـ من توخي الحذر في إصدار الأحكام على الناس بعشوائية وبدون ضوابط شرعية . فضلا عن الإفادة منها في باب الشهادات والمعاملات المالية وغير المالية والتزكيات ... إلخ.

الكلمات المفتاحية: معادن الرجال ، عمر بن الخطاب ، المجاورة ، المسافرة.

The paths of Omar Ibn Al-Khattab in the discovery of the minerals of men

Qassem Saleh Ali Al-Ani

Professor of Comparative Jurisprudence, University of Anbar, Iraq

Research Summary...

Research Objectives: Our research aims at a detailed study of the three criteria set by the pioneer of inspiration Omar - τ - that reveal to us the minerals of men and their judgment, namely: (neighborhood, transaction, traveler).

Study Methodology: We have taken the inductive, analytical and descriptive approach as a way to our research, depending on the ideas and questions that have circulated in the minds of scholars, as well as the language that opened for us many closed doors ... then answering them, and the many new incidents in our societies that require research and investigation in Treasures of our great heritage to put appropriate solutions to it.

Results: Most notably, many of Omar's sayings and commandments did not receive the study they deserve despite their fame. And writing on this subject does not go beyond thoughts and short articles that fail to clearly understand what is meant and what is intended, and do not heal the heart. The study showed a deep dimension through the intermarriage between the ideas of the applicants and the modernists.

The originality of the research: The research shows us the scientific value of the compatibility between the ideas of the ancients and the methods of the moderns regarding the detection of men's minerals, and to show the age method in controlling many websites that praise and slander without legal controls.

Keywords: the minerals of men, Omar Ibn Al-Khattab, the neighboring, the traveler.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

فالصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ جيل من معدن خاص ونفيس ،لم يتكرر ولن يتكرر في تاريخ البشرية ـ لا من قبل ولا من بعد ـ الذين أحدثوا في تاريخ البشرية ذلك الحدث الهائل العميق الممتد ، الذي لم يدرس حق دراسته إلى الآن.

ولقد كان المجتمع الذي تألف من ذلك الجيل أول مرة ، والذي ظل امتداده أكثر من ألف عام ، تحكمه الشريعة التي جاء بها القرآن الكريم ، ويقوم على قاعدة من قيمه وموازينه ، وتوجيهاته وإيحاءاته..

لقد كان هذا المجتمع معجزة أخرى في تاريخ البشرية ، حين تقارن إليه صور المجتمعات البشرية الأخرى ، التي تفوقه في الإمكانيات المادية ـ بحكم نمو التجربة البشرية في عالم المادة ـ ولكنها لا تطاوله في الحضارة الإنسانية [1].

يقول الإمام الذهبي ـ رحمه الله ـ : " وإنما يعرف فضائل الصحابة رضي الله عنهم من تدبر أحوالهم وسيرهم وآثارهم ... إذ لولاهم ما وصل إلينا من الدين أصل ولا فرع ولا علمنا من الفرائض والسنن سنة ولا فرضا ولا علمنا من الأحاديث والأخبار شيئا..." [2].

ومن عمالقة جيل الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ عمر بن الخطاب ، الذي لم تثر حول شخصية مثلما أثير حول شخصيته . هذه الشخصية العظيمة والعقلية الفريدة من نوعها ، التي قل ما تتكرر على مر التاريخ ، قد نسجت علاقة مميزة بين آرائه وبين التشريع الإلهي، تقوم على الموافقة.

أهمية الدراسة:

١ـ يعد عصر عمر ـ ﷺ ـ بحق النور الذي أضاء السبيل لعلماء هذه الأمة ، فاستطاعوا أن يسيروا في التصرف على مقتضاه في الكثير من المسائل ، والتي كان يسلك بها عمر مسلك التعليل الذي يطمئن النفوس ، ويوسع الأفق لاستخراج المجهولات ، ويكفي عمر فخرا قول النَّبيِّ ـ ﷺ ـ: « جُعِلَ الْحَق على لسان عمر وقلبه » ، وفيه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه وهو خلق ثابت مستقر فيه.. [3].

وسيرته ـ ﷺ ـ تعد بحق أقوى دعائم الإيمان ، فهي مليئة بالأحداث التي تدل على أنه من أمهر الصحابة في الفهم السليم لهذا الدين ، بفضل ما أوتي من نفاذ البصيرة ورجاحة العقل وعلمه الواسع .

([1]) : ينظر : سيد قطب ، إبراهيم حسين ، في ظلال القرآن ، (بيروت– القاهرة ، دار الشروق ، ط ١٧ ، ١٤١٢ هـ) ، ج٣ ، ص١٤٢٣ .

([2]) : الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، الكبائر، (بيروت ، د. ط ، د.ت ، دار الندوة الجديدة) ، ص٢٣٧.

([3]): أخرجه الإمام أَحْمَد فِي الْمُسند بإسناد حسن ، وفي رواية: عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ"، الشيباني ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، مسند أحمد بن حنبل ، تحقيق : السيد أبو المعاطي النوري ، (بيروت ، عالم الكتب ، ط ١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م) ، ج٩ ، ص١٤٤ ، رقم الحديث ٩٢٠٢.

فضلا عن أن عمر ـ ﷺ ـ يعد من رواد الصحابة الذين اهتموا بالقضايا الاجتماعية قولا وعملا. ويكفي ما صدع به عمر ـ ﷺ ـ : « لئن نمت النهار لأضيعنّ الرعية ، ولئن نمت الليل لأضيعنّ نفسي »[1]. فتستحق هذه الآثار دراستها دراسة علمية معاصرة ، يجني المجتمع ثمارها.

٢ـ شهادة بحق عمر ـ ﷺ ـ بأنه كان على دراية وعلم بأسرار اللغة ، فتعليلاته للرجل الذي زكى رجلا آخر عنده ومدح معدنه تؤكد ذلك ، بقوله ـ ﷺ ـ :« لعلّكَ جاره ، فالجارُ أعلمُ النّاس بأخلاقِ جيرانه ؟ »... « لعلّكَ صاحبته في سَفرٍ، فالأسفار مكشفة للطباع؟ » ... « لعلّكَ تاجرتَ معه ، فعاملته بالدّرهمِ والدّينارِ ، فالدّرهمُ والدّينار يكشفان معادن الرّجال؟ » ... « لعلّك رأيته في المسجدِ يهزُّ رأسَه قائمًا وقاعدًا؟ »[2].

٣ـ إن اتساع دائرة التزكية وتعظيم معادن الناس اليوم ولاسيما وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة ، يشكل حالة خطيرة غير مسبوقة ، تثير المخاوف من إعطاء الثقة لأناس لا يستحقونها ، مما يؤدي إلى إخفاء الحقائق والتدليس في سلوكيات الكثير من الناس وأحوالهم ، مما ينعكس سلبا على المجتمع. فلا بدّ من مسلك شرعي يضبط هذا الأمر. فوضع ـ ﷺ ـ لنا قاعدة عالمية تطبيقية تعد طريقا واضحا يمكن اعتماده للكشف عن معادن الناس ؛ لتزكيتهم وقبول شهاداتهم . فقد كان لديه ـ ﷺ ـ ميزان دقيق في معرفة معادن الرجال.

٤ـ عدم الاقتصار والوقوف في تزكية الناس على ما يظهر من الصور والمظاهر الخارجية بل لابدّ من التفاعل الاجتماعي كالمخالطة والمجاورة والمعاملة والسفر ... للكشف عن المعدن الحقيقي للأشخاص ، وهذا يتطلب الاهتمام الكبير بالجانب السلوكي ، وجعله المعيار الرئيس لقياس معادن الرجال.

أهداف الدراسة:

١ـ تهدف الدراسة إلى الكشف عن الفكر النوراني والإلهام الذي يتمتع به عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ .

٢: الدراسة التفصيلية للمعايير الثلاثة التي وضعها رائد الإلهام عمر ـ ﷺ ـ التي تكشف لنا عن معادن الرجال وتزكيتهم ، وهي: (المجاورة ، والمعاملة ، والمسافرة) .

٣: ترسيخ مبدأ الثقة بين مكونات المجتمع الواحد ، مما يحقق التنمية المجتمعية.

([1]):الشيباني ، أحمد بن حنبل ، الزهد ، (دار ابن رجب ، د. ط ، ٢٠٠٣ م) ، ط٢ ، ج١ ، ص ٢٣٤ ، رقم الأثر ٦٤٦، وإسناده حسن لتعدد طرقه.

([2]): فهذا الخبر ذكره بمعناه الحكيم الترمذي في أدب النفس ، فقال : وما جاء عن عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ : أثني على رجل عند عمر ـ ﷺ ـ فقال: صحبته في سفر؟ فقال :لا، قال: فاتمنته على شيء؟ قال: لا، قال: ويحك! لعلك رأيته يخفض ويرفع في المسجد ، الترمذي، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن ، أدب النفس ، تحقيق وتعليق: الدكتور أحمد عبد الرحيم السَّايح ، (مصر، الدار المصرية اللبنانية ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م) ، ص ٧٩.

الدراسات السابقة:

وجدنا الكتابة في هذا الموضوع لا يتعدى الخواطر والمقالات القصيرة التي لا تشفي الصدور. بخلاف دراستنا التي جاءت مستفيضة وتفصيلية ، ومن أهم المنشورات الالكترونية : مقالة بعنوان (رقي السلوك في الإسلام) ، بقلم الكاتب حسان عبد العزيز التميمي [1]. وخطبة بعنوان (الأحداث التي تكشف معادن الناس) للشيخ محمد صالح المنجد على موقعه [2]. ومقال بعنوان (تنمية اذهب فأنت لا تعرفه) بقلم هنادي وليد الجاسم [3] .

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

على الرغم مما كتب في عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ من دراسات كثيرة وبحوث مستفيضة ولازال ، إلا أن الكثير من آثاره لم تنل الدراسة التحليلية التي تستحق على الرغم من شهرتها ، مما يستدعي استقراء هذه الآثار ودراستها استنادا على ما دار في خواطر العلماء والمفسرين في التخصصات الشرعية من أفكار وتساؤلات ... ثم الإجابة عنها . فضلا عن تمييز الصحيح منها والسقيم ، والعمل على ترجمتها في واقعنا قولا وعملا.

منهجية الدراسة:

اتخذنا المنهج التحليلي ، اعتمادا على ما جال في خواطر العلماء من أفكار وآراء وأسرار حول وصية عمر ـ ﷺ ـ ، فضلا عن كتب اللغة التي فتحت لنا الكثير من الأبواب المغلقة ... فجاء البحث على النحو الآتي:

المقدمة ، وفيها نبذة عن الدراسة وأهميتها.

والفصل الأول: شمل التعريف بـ "معادن الرجال" ، عند العلماء لغة واصطلاحا ، والدليل الشرعي في إثبات اختلاف معادن الناس.

والفصل الثاني: شمل البيان التفصيلي والوصفي لمعايير الكشف عن معادن الرجال عند عمر ـ ﷺ ـ : وتشمل: (المجاورة ، والمعاملة ، والمسافرة).

---

(1): حسان عبد العزيز التميمي ، رقي السلوك في الإسلام ، (جريدة الرياض ، ٢٤ فبراير سنة: ٢٠١٧م) .

(2):محمد صالح المنجد على موقعه ، الأحداث التي تكشف معادن الناس ، (موقع الشيخ محمد صالح المنجد ، ١٣، ربيع الآخر ١٤٤٣، ١٩ نوفمبر ٢٠٢١م). .

(3): هنادي وليد الجاسم ، تنمية اذهب فأنت لا تعرفه ، (صحيفة الشرق ، ٣/١٦/ ٢٠٢١م).

الفصل الأول

التعريف بـ "معادن الرجال" ، عند العلماء

والدليل الشرعي على اختلاف معادن الناس

ويتضمن:

المبحث الأول

التعريف بمعادن الرجال عند العلماء

ويتضمن:

المطلب الأول

"معادن الرجال" في معاجم اللغة

ـ مَعْدِنُ الشَّيءِ مكانُه وأصلُه ومركزه ومبتدؤه ومنبته ، يقال: هذا الرَّجل مَعْدِن الخير والكرم إذا جبل عليهما ، وفلانٌ مَعْدِنُ الخَيْر ومَعْدِنُ الشّر[1].

قال الليث: المعدن مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبتدؤه ومنبته ؛ نحو معدن الذهب والفضة والحديد والنحاس ... والأشياء ونحوها[2].

والمعدِنان الأشرفان: هما الذَّهب والفضَّة ، وسميا معدنا ، لإنبات الله جل وعز فيه جوهرهما وإثباته إياه في الأرض حتى عدن أي ثبت فيها [3].

ـ والنَّاس معادنُ أي أصناف وأنواع كمعادن" الذهب والفضة ، أي أن الناس متفاوتون في النسب بالشرف والضعة كتفاوت المعادن في الذهب والفضة وما دونهما ، وتفاوتهم في الإسلام بالقبول لفيض الله بحسب العلم والحكمة على مراتب . والمعدن: معدن الجواهر. ويقيسون على ذلك فيقولون: هو معدن الخير والكرم[4].

([1]): ينظر: الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ٢٠٠١م) ج٢، ص ١٢٩ ، ابن فارس ، أبو الحسين ، أحمد بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، (دار الفكر، د. ط ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، ج٤، ص ٢٤٨ ، أحمد مختار عبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، بمساعدة فريق عمل ، (عالم الكتب ، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) ج٢ ، ص ١٤٧٠.

([2]): ينظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ج ٢، ص١٢٩ ، ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي ، (القاهرة ، دار المعارف ، د. ط ، د.ت) ، ج ٤ ، ص٢٨٤٤.

([3]): ينظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ج ٢، ص١٢٩.

([4]): ينظر: الأزهري ، تهذيب اللغة ج ٢، ص١٢٩ ، ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ج٤، ص٢٤٨ ، أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ج٢ ، ص ١٤٧٠.

محصلة التعريف اللغوي:

١ : اعتمد علماء اللغة في بيان المعنى الحقيقي للمعدن على ما جاء في النصوص القرآنية التي تتحدث عن الأرض وما تحتويه من كنوز مختلفة . واعتمدوا في بيان المعنى التمثيلي للمعدن على سبيل التشبيه على النص النبوي الشريف .

٢ : اعتمد بعض علماء اللغة على ما نبه عليه القرآن الكريم من أن المعادن كلها مما يوزن ولا يكال.

٣: اتفق علماء اللغة على أن الذهب والفضة من أشرف المعادن تبعا لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة من الاهتمام بهما ، والتصريح بهما في نصوص قرآنية ونبوية كثيرة.

٤ : ذكر للمعدن في كتب اللغة المعاصرة معنى أكثر تفصيلا جاء تبعا للتطورات العلمية اليوم وظهور التقنيات الحديثة فقالوا: المعدن : " مادَّة صلبة ، قابلة للطّرق والتَّمدُّد ، وتوصيل الحرارة والكهرباء كالحديد والنُّحاس والذَّهب ونحوها"[١].

٥ : الذي يقرأ معاجم اللغة فيما يخص المادة اللغوية لـ " عدن" سيجد أنها تدل على: " الثبوت ، والأصل ، والمنبت ، والشرف ، الصنف ، النوع ".

---

(١): أحمد مختار عبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج٢ ، ص١٤٧٠.

المطلب الثاني

"معادن الرجال" في اصطلاح العلماء

لقد استعمل العلماء المعنى اللغوي بنوعيه:

أولا: الحقيقي المادي: ويريدون بها: " المواضع التي تستخرج منها جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك "[1].

وجاء في كتاب الموسوعة الكويتية: " المعادن هي البقاع التي أودعها الله جواهر الأرض ، وهي ضربان: ظاهرة وباطنة.

ـ أما المعادن الظاهرة : فما كان جوهرها المستودع فيها بارزا كمعادن الكحل والملح والنفط فهو كالماء الذي لا يجوز إقطاعه ، والناس فيه سواء ، يأخذه من ورد إليه.

ـ وأما المعادن الباطنة: فهي ما كان جوهره مستكنا فيها، لا يوصل إليه إلا بالعمل، كمعادن الذهب والفضة والصفر والحديد. فهذه وما أشبهها معادن باطنة، سواء احتاج المأخوذ منها إلى سبك وتصفية وتخليص أو لم يحتج" [2].

ثانيا: المجازي التمثيلي على وجه التشبيه بالمعادن : لكونهم أوعية الشرف كما أن المعادن أوعية للجواهر.

قال الشيخ الرافعي : " وجه الشبه والتمثيل أن اختلاف الناس في الطبائع كاختلاف المعادن في الجواهر، وأن رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها ، وأن المعادن كما أن منها ما لا تتغير صفته فكذا صفة الشرف لا تتغير" [3] .

([1]): ابن الأثير ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، الشَّافِي فِيْ شَرْح مُسْنَد الشَّافِعي لابْنِ الأثِيْرْ، المحقق: أحمد بن سليمان – أبي تميم يَاسر بن إبراهيم ، (الرياض – المملكة العربية السعودية ، مَكتَبَةَ الرُّشْدِ، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م) ج٥، ص: ٣٤٩ ، والمعادن على ثلاثة أنواع:

الأول: جامد يذوب وينطبع بالنار، كالنقدين (الذهب والفضة) ، والحديد، والرصاص، والصفر... وغير ذلك.

والثاني: جامد لا ينطبع بالنار كالجص ، والنورة ، والزرنيخ ... وغير ذلك.

والثالث: ما ليس بجامد كالماء ، والقير، والنفط ، والزئبق... د محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، (جامعة الأزهر، دار الفضيلة ، د. ط ، د.ت) ، ج٣ ، ص ٣١٤.

([2]): الأزهري ، تهذيب اللغة ج ٢، ص١٢٩ .

([3]): الصنعاني ، أبو إبراهيم ، عز الدين محمد بن إسماعيل ، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم ، (الرياض ، مكتبة دار السلام ، ط١، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م) ج٥ ، ص ٩.

المبحث الثاني

الدليل الشرعي على اختلاف معادن الناس

هناك نص نبوي شريف اعتمده العلماء فيه دلالة على أن الناس معادن ، فضلا عن الأثر ـ موضوع الدراسة ـ لعمر بن الخطاب ـ ﷺ ، الذي جاء بعدة روايات ، وجاء فيه المسالك التي تتبع للكشف عن معادن الناس وتزكيتهم وقبول شهادتهم ، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول

النص النبوي في اختلاف معادن الناس

جاء في صحيح الإمام البخاري : عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ : سئل رسول الله ـ ﷺ ـ: من أكرم الناس ؟. قال: « أتقاهم لله » قالوا: ليس عن هذا نسألك ، قال: « فأكرم الناس يوسف نبي الله ، ابن نبي الله ، ابن نبي الله ، ابن خليل الله » قالوا: ليس عن هذا نسألك ، قال: « فعن معادن العرب تسألوني؟ الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا »[1].

دلالته[2]:

أ ـ فالنبي ـ ﷺ ـ يؤكد لأصحابه أن أكرم الناس هو أتقاهم لله تعالى ، لأن أصل الكرم كثرة الخير، ومن كان متقيا كان كثير الخير وكثير الفائدة في الدنيا، وصاحب الدرجات العلى في الأخرى. فالمعدن الأصيل للرجال هو ثمرة فطرة إلهية سليمة تمت سقايتها بماء التربية على مكارم الأخلاق ومعالي الأمور والتمسك بالقيم والمبادئ الفاضلة.

ب ـ الناس كالمعادن ، والمعدن الجيد والنفيس مهما تعرض للإهمال أو الصدأ ، فعند إزالة صدأه يظهر بريقه ، أما الرديء والخسيس فمهما قمت بطلائه وتزينه ، فحتما سوف تنكشف حقيقته.

ولن تستطيع أن تعرف معادن الرجال ، بكثرة المال أو علو المنزلة والجاه أو المنصب ، بل لابدّ من مواقف صعبة ، ولاسيما حينما تشتد به نوائب الدهر..

وعناصر الناس ومعادنهم تبقى أشبه بالسر حتى تجيء المحنة ، فتكشف نوع المعدن ، وهكذا علم النبي ـ ﷺ ـ وعلمنا أنه كما أن معادن الأرض مختلفة في صفاتها ، ومن الأرض خُلق الناس، فكذلك الناس

---

(1): البخاري ، صحيح البخاري ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، (دار طوق النجاة ، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، ١٤٢٢هـ) ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى: ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ [يوسف: ٧] ، ج٤ ، ص ١٤٩ رقم الحديث ٣٣٤٦.

(2): العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، (١٣٧٩، دار المعرفة – بيروت) ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز ابن عبد الله بن باز: ج ٦ ، ص ٤١٤.

مختلفون ، وهم درجات في صفاتهم. ثم تأتي المواقف والأزمات لتصقل معدِن الإنسان ، وتظهر حقيقتَه في الصعاب، وحقيقة نفسه الكامنة ، وصفاتها المغمورة ، فإن الأحداث تكشف المستور، والامتحانات تميز الخبيث من الطيب ، كمَن يفتِن المعدن ليُخرِج خبثه ، ويبقى أصله وحقيقته ، ويبقى نفعه. والنفاسة والخسة في معادن الناس، لا علاقة لها بالنسب والحسب والقبيلة والدولة. وإنما نفاسة الناس وخستهم ، بحسب ما معهم من التقوى والدين والخوف من الله ، والالتزام بأحكام الإسلام، وبما اتصفوا به من محاسن الأخلاق، وكرائم الفضائل من العفة والحلم والمروءة ، وغيرها من الصفات الحميدة .

ج ـ الناس متفاوتون تفاوتاً كتفاوت معادن الذهب والفضة . فالتفاوت في الجاهلية بحسب الأنساب ، وشرف الآباء ، وكرم الأصل ، وفي الإسلام بحسب العلم والحكم ، فالشرف الأول موروث ، والثاني مكتسب . وإنما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة ، فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن، ومنها غير قابلة لها. وشبههم بالمعادن لكونهم أوعية الشرف كما أن المعادن أوعية للجواهر النفيسة والفلزات المنتفعة بها.

يقول القاضي عياض: " وأصل المعادن الأصول الشريفة ، تعقب أمثالها ويسري كرم أخلاقها إلى نسلها ، ولكن لا خيار في الإسلام إلا بالتُقى والفقه ، ولا فضيلة إلا بخصال الشريعة ، لكن من اتفق له ذلك مع أصل في الجاهلية حميد الأخلاق ، شريف الطباع وهو الحسب ، كملت فضيلته ، وبانت مرتبته "[1].

فمعادن الذهب والفضة تتفاوت ، الذهب أنفس المعادن ، ولكنه أيضاً هو يتفاوت جودة ورداءة ، فقد يكون ذهباً خالصاً ، وقد يكون ذهباً مشوباً ، وكذلك الفضة فهي وإن كانت دون الذهب إلا أنها من أنفس المعادن أيضاً، وهي متفاوتة في نفسها.

([1]): أبو الفضل ، القاضي عياض اليحصبي ، إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، (الموسوعة الشاملة ، د. ط، د.ت) ، ج ٧ ، ص ٢٨٣.

المطلب الثاني

الطريقة العمرية في الكشف عن معادن الرجال

فقد جاء في كتب الحديث والتخريج وشروح الحديث وكتب التراجم والسير والتاريخ ، قول عمر ـ ﷺ ـ ووصيته في معرفة معادن الرجال ، وتزكيتهم ، وقبول شهاداتهم بعدة ألفاظ ، إلا أنها تتفق في الدلالة ، وكما يأتي:

ـ عن خرشة بن الحر[1] قال : " شهد رجل عند عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ بشهادة. ، فقال له : « لست أعرفك ، ولا يضرك أن لا أعرفك ... ائت بمن يعرفك».

فقال رجل من القوم: أنا أعرفه.

قال: « بأي شيء تعرفه؟».

قال: بالعدالة والفضل.

فقال: « فهو جارك الأدنى الذي تعرفه ليله ونهاره ومدخله ومخرجه؟». قال: لا .

قال: « فمعاملك بالدينار والدرهم اللذين بهما يستدل على الورع؟».

قال: لا.

قال: « فرفيقك في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق؟».

قال: لا .

قال: « لست تعرفه. ثم قال للرجل: ائت بمن يعرفك » رواه البيهقي[2].

([1]): هو الحر بن قيس بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري. "كوفي"، تابعي ، ثقة ، من كبار التابعين ، وكان يتيما في حجر عمر يروي عن عمر وابن عمر وأبي ذر وعبد الله بن سلام رضي الله عنهم ، روى عنه سليمان بن مسهر الفزاري ، مات سنة أربع وسبعين في ولاية بشر بن مروان على العراق ، ابن سعد ، أبو عبد الله محمد ، الطبقات الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م) ج ٦ ، ص ١٩٥ .

([2]):البيهقي، أبو بكر ، أحمد بن الحسين بن علي ، السنن الكبرى ، المحقق: محمد عبد القادر عطا ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د. ط ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م) ، باب من يرجع إليه بالسؤال ، ج١٠ ، ص ١٢٥ رقم الحديث٢٠٤٠٠، الألباني محمد ناصر ، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، إشراف: زهير الشاويش ، (بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط٢،١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م) ج ٨ ، ص٢٦٠، وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال مسلم غير الفضل بن زياد ، فقال العقيلي: " لا يعرف إلا بهذا ، وفيه نظر ".

جاء في كتاب الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم: الفضل بن زياد ، روى عن عباد بن عباد المهلبي وعلي ابن هاشم بن البريد وخلف بن خليفة روى عنه أبو زرعة ، ثنا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عنه فقال كتبت عنه كان يبيع الطساس شيخ ثقة . ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، الجرح والتعديل ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م) ج٧ ، ص ٦٢. وبذلك يحكم على الأثر بالصحة.

وجاء في التلخيص : حديث: أن شاهدين شهدا عند عمر، فقال لهما: إني لا أعرفكما، ولا يضركما أن لا أعرفكما، ائتيا بمن يعرفكما، فأتيا برجل، فقال: كيف تعرفهما؟ قال: بالصلاح والأمانة، قال: كنت جارا لهما؟ قال: لا. قال: صحبتهما في السفر الذي يسفر على أخلاق الرجال؟ قال: لا. قال: فأنت لا تعرفهما، ائتيا بمن يعرفكما. العقيلي والخطيب في "الكفاية" والبيهقي من طريق داود بن رشيد،

ـ وفي رواية أخرى: أنَّه حين جاء شاهد يشهد عند عمر ـ ﷺ ـ . فقال له عمر ـ ﷺ ـ :
« ائتِ بمن يعرِّفك ». فجاء برجل ، فقال له : « هل تزكِّيه ؟ هل عرفته ؟». قال : نعم .
فقال عمر ـ ﷺ ـ : « وكيف عرفته ؟».
« هل جاورته المجاورة التي تعرف بها مدخله ومخرجه ؟ ». قال : لا .
قال عمر ـ ﷺ ـ : « هل عاملته بالدينار والدرهم اللذين تعرف بهما أمانة الرجال؟ ». قال : لا.
فقال : « هل سافرت معه السفر الذي يكشف عن أخلاق الرجال ؟ ». قال : لا .
فقال عمر بن الخطَّاب ـ ﷺ ـ : « فعلَّك رأيته في المسجد راكعاً ساجداً، فجئت تزكِّيه ؟!».
قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ فقال له عمر بن الخطاب : « اذهب فأنت لا تعرفه ، ويا رجل ائتني برجل يعرفك فهذا لا يعرفك». [1].
ـ وفي رواية أخرى : شهد رجل عند عمر بن الخطاب شهادة ، فقال له: « لست أعرفك ولا يضرك أن أعرف ؟.ائت بمن يعرفك ».
فقال رجل من القوم: أنا أعرفك .
فقال: « بأي شيء تعرفه؟». فقال: بالعدالة والفضل.
قال: « فهو جارك الأدنى الذي تعرف ليله ونهاره ومدخله مخرجه». قال: لا .
قال: « فمعاملك بالدينار والدرهم اللذين يستدل بهما على الورع». قال: لا.
قال: « فرفيقك في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق». قال : لا لست تعرفه.
ثم قال للرجل: « ائت بمن يعرفك ». [2].
ـ وفي رواية أخرى : عن مصاد بن عقبة البصري ، قال: حدثني جليس لقتادة ، قال: أثنى رجل على رجل عند عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ .
فقال له عمر: « هل صحبته في سفر قط؟ ». قال: لا .

عن الفضل بن زياد، عن شيبان، عن الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر قال: شهد رجل عند عمر ... فذكره أتم من هذا.

قال العقيلي: الفضل مجهول، وما في هذا الكتاب حديث لمجهول أحسن من هذا وصححه أبو علي ابن السكن. العسقلاني ، ابن حجر ، ، التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير، المحقق: الدكتور محمد الثاني بن عمر بن موسى ، (دار أضواء السلف، ط١ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م) ج٦ ، ص ٣٢٠٧.

([1]): موقع شبكة مشكاة الإسلامية ، المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى ، ج ٢ ، ص ٨٩ ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، (دار المعرفة – بيروت ، د.ط ، د.ت) ، ج٢ ، ص٨٢ .

([2]): ابن كثير ، مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم ، المحقق : عبد المعطي قلعجي، (المنصورة ، دار الوفاء ، ط١ ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م) ج٢ ، ص٥٥٠ .

قال: « هل ائتمنته على أمانة قط؟ ». قال: لا .

قال: « هل كانت بينك وبينه مداراة ـ ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك ـ في حق؟ ». قال: لا .

قال: « اسكت ، فلا أرى لك به علما ، أظنك والله رأيته في المسجد يخفض رأسه ويرفعه ». [1].

وسنفصل قول عمر ـ ﷺ ـ ووصيته في الفصل الثاني بإذن الله تعالى .

([1]): البغدادي ، الخطيب أحمد بن علي ، الكفاية في علم الرواية ، تحقيق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني ، (المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ، د. ط ، د. ت) ، ص٨٣.

الفصل الثاني

معايير الكشف عن معادن الرجال

عند عمر ـ ﷺ ـ

ويتضمن:

المبحث الأول

المجاورة

ويتضمن:

المطلب الأول

حقيقة الجار ، وحقه ، والمجاورة عند العلماء

قبل الشروع في معرفة معدن الرجال بسبب المجاورة لابدّ من التعريف بالجار وحدوده وأهم الحقوق له ، وعلى النحو الآتي:

أولا ـ الجارُ: هو الذي يُجاوِرُك ، ومن يقرب مسكنه منك ، وتجاور القومُ: تلاصقوا في المسكن ، وجاور بعضُهم بعضا. وجاور صاحبَه: لاصقه في المسكن ، صار جارا له. وجاور الرجل مجاورة ، وجوارا: ساكنه. وقد سُميت المرأة جارة زوجها، ليس لأن لحمها مخالط للحمه ، ولا دمها مخالط لدمه ، ولكن لقربها منه ، فكذلك الجار سمي جارا لقربه من جاره ، لا لمخالطته إياه فيما جاوره به [1].

ثانيا ـ واسم الجار... يشمل " المسلم والكافر، والعابد والفاسق ، والصّديق والعدوّ ، والغريب والبلديّ، والنّافع والضّارّ، والقريب والأجنبيّ والأقرب دارا والأبعد ، وله مراتب بعضها أعلى من بعض ، فأعلاها من اجتمعت فيه الصّفات الأول كلّها ثمّ أكثرها وهلمّ جرّا إلى الواحد ، وعكسه من اجتمعت فيه الصّفات الأخرى كذلك، فيعطى كلّ حقّه بحسب حاله " [2]. وقيل: الجار الملاصق لك في السفر أو الحضر، وسواء كان بينك وبينه قرابة ، أو غير ذلك ، وهذا الجار سواء قريب في النسب ، كافرا كان ، أو بعيدا عنك ، فله حق[3].

([1]): ابن منظور ، لسان العرب ج ١ ، ص ٧٢٢.

([2]): الخراز ، خالد بن جمعة ، مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ ، (الكويت ، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، ط١ ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م) ص٤٦٢.

([3]): العيني ، أبو محمد ، محمود بن أحمد ، نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار ، المحقق: أبو تميم ياسر ابن إبراهيم ، (قطر ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) ج١٥ ، ص ٢٠٢.

ثالثا ـ وحدود الجار المكانية ... إن الجيران يتفاوتون بالقرب والبعد ، مما وقع الاختلاف في حد الجوار فجاء عن علي ـ ﷺ ـ من سمع النداء فهو جار. وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ حد الجوار أربعون دارا من كل جانب ، وعن الأوزاعي مثله .

وروي عن الإمام أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ جيران الرجل الذين يستحقون وصيته هم الذين حول داره ممن لو باع ، وكانوا مالكين لمساكنهم استحقوها بالشفعة يوجب تساويهم في الجوار والآثار أوجبت اختلافهم في القرب والبعد . وما روي عن الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ أن أقرب جيران الرجل الموصي لجيرانه من كان بين داره وداره أربعون دارا من كل جانب عاد إلى توقيت ما ليس له في الحديث ذكر، والتوقيت لا يقبل إلا بالتوقيف ، ولما انتفى القولان ولم نجد عن أهل العلم في الجوار ما هو أبعد إلا ما روي عن أبي يوسف ومحمد ـ رحمهما الله ـ أنهما قالا : كل مدينة يتجاور أهلها بالقبائل فكل أهل قبيل جيران وكل مدينة يتجاور أهلها بالمساجد فكل أهل مسجد جيران كان هذا القول أولى الأقوال[1].

فالجار على الحقيقة من كان قريبا منك ، أو من يجمعك معه مجلس أو مسجد ، أو تناوله ويناولك مثل نار أو ملح وغير ذلك[2] .

فنجد أن العرف هو الذي يحدد حقيقة الجار وحدوده ، فقد كانت المناطق فيما مضى صغيرة ويمكن رؤية الجار جاره بشكل مستمر ، واليوم قد اتسعت المناطق مما يتعذر تحقق ذلك .

رابعا ــ حقوق الجار: يتمثل بإيصال ضروب الإحسان إليه بحسب الطّاقة ، كالهديّة ، والسّلام وطلاقة الوجه عند لقائه ، وتفقّد حاله ، ومعاونته فيما يحتاج إليه ...الخ ، فضلا عن كفّ أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسّيّة كانت أو معنويّة[3].

([1]): الموسوعة الشاملة ، المعتصر من المختصر من مشكل الآثار ، ص١ ، ٤٢٨.

([2]): ابن العربي ، أبو بكر المعافري ، المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك ، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين (دَار الغَرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م) ج ٧ ، ص ٣٩٤.

([3]): ابن حجر ، فتح الباري ج ١٠، ص٤٤٢ ، الخراز ، مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ ، ص ٤٦٢.

المطلب الثاني

التعرف على معدن الرجال بعد المجاورة

الأصل فيه : قول عمر ـ ﷺ ـ :

ـ « فهو جارك الأدنى الذي تعرفه ليله ونهاره ومدخله ومخرجه ؟ » . قال: لا [1].

ـ وفي رواية : « هل جاورته المجاورة التي تعرف بها مدخله ومخرجه ؟ ». قال : لا [2].

دلالته:

١ـ مسلك عمر ـ ﷺ ـ في التعامل مع الجار تحث على التفاعل الاجتماعي معه وعدم مجافاته والاعتزال عنه كليا ، ومهما كان الجار .

فطريقة عمر ـ ﷺ ـ في التعامل مع الجار فيها حث على الاهتمام بعرى الجيرة ، لبناء مجتمع قوي متماسك متين يسوده العدل والتآلف والمحبة ... وانفصام عُرى الجيرة دليل على انهيار البنية الاجتماعية.

٢ : جاء في وصية عمر ـ ﷺ ـ أول مسلك للكشف عن معادن الرجال وتزكيتهم وقبول شهاداتهم هي المجاورة والمصاحبة والجلوس في نفس المكان ، وهو أحد أهم المعايير التي تكشف الكثير عن أخلاق الرجال وتصرفاتهم وسمعتهم . لأن المجاورة غالبا ما تستغرق وقتا طويلا ليست كالمعاملة والمسافرة.

٣ـ لم يقتصر عمر ـ ﷺ ـ في وصيته على المجاورة فقط بل لابدّ من المخالطة والملاصقة بقوله : " فهو جارك الأدنى الذي تعرفه ليله ونهاره ومدخله ومخرجه ؟ " ، وفي لفظة:" هل جاورته المجاورة ..." ، وهي تدل على التفاعل معه ، والمخالطة في جميع أحواله.

٤ـ في قول عمر ـ ﷺ ـ : " فهو جارك الأدنى..." يدل على أن أقرب الجيران أولى بالصلة والبر والرعاية ، وأن صلة الأقرب منهم أفضل من صلة الأبعد ، ولعل وجهه أنه أكثر اختلاطا وأظهر اطلاعا فيكون بحسن العشرة وظهور المودة أولى ، وأن الأقرب يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوف لها بخلاف الأبعد وأن الأقرب أسرع إجابة لما يقع لجاره من المهمات ولا سيما في أوقات الغفلة.

قال ابن العربي: حد الجوار في رواية بعضهم مرفوعا إلى أربعين دارا ولم يثبت وعنوا به من كل جهة وهذا دعوى لا برهان عليها والذي يتحصل عند النظر أن الجار له مراتب:

([1]):البيهقي ، السنن الكبرى ج١٠ ، ص ١٢٥، الألباني ، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ج ٨ ، ص ٢٦٠.

([2]): موقع شبكة مشكاة الإسلامية ، المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى ، ج ٢ ، ص ٨٩ ، الغزالي ، إحياء علوم الدين ، ج٢ ، ص ٨٢ .

الأول : الملاصقة. والثاني: المخالطة ، بأن يجمعهما مسجد أو مجلس أو بيوت ويتأكد الحق مع المسلم ويبقى أصله مع الكافر والمسلم وقد يكون مع العاصي بالتستر عليه[1]. واعتبر القرب بالباب لأنه موضع موضع الملاقاة ، ومشاهدة الأحوال من الدخول والخروج.

(1):ابن العربي ، ج ٧ ، ص ٣٩٤.

المبحث الثاني

المعاملة

ويتضمن:

المطلب الأول

التعريف بالمعاملة

جاء في معاجم اللغة: عاملَ يعامل معاملةً ، وعامل فلانًا: تصرَّف معه في بيع أو غيره . وعامله بإنسانيَّة ، وعامِل النَّاس بما تُحِبُّ أن يعاملوك به ، وعاملهم بالمِثْل: تصرّف معهم بمثل تصرُّفاتهم معه ، وعامله معاملة حسنة: تصرَّف حِياله بلُطْف– عامله معاملة سيِّئة: تصرّف حِياله بخشونة.

وتعامل الشَّريكان: عامل كُلٌّ منهما الآخر ، وازدواجيّة التعامل: النفاق ، والخيانة . وطريقة التَّعامُل: الطريقة التي يتعامل فيها الشّخص.

وتعاملَ مع صديقَه: عامله ، تصرَّف معه ، وتعامل مع صديقه بإخلاص: بالحسنى [1].

وفي اصطلاح العلماء: " فالمعاملات هي الأحكام المتعلقة بنشاط الأشخاص ، وتعاملهم بعضهم مع بعض في الأموال والحقوق وتصرفهم بالتعاقد وغيره ، والفصل في منازعاتهم بالقضاء " [2].

فالمعنى اللغوي والاصطلاحي يدور حول:

١ : الطريقة التي يتصرف بها حيال الغير ، سواء أكانت الطريقة حسنة أم سيئة. مما يقتضي المخالطة والمشاركة وكشف النوايا لكلا الطرفين.

٢ : المعاملات غالبا ما تخص الجانب المالي والتجاري. وهو ما قصده عمر ـ ﷺ ـ بقوله: " هل عاملته بالدينار والدرهم اللذين تعرف بهما أمانة الرجال؟ قال : لا " [3].

---

(١): د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، ، معجم اللغة العربية المعاصرة ج٢ ، ص ١٥٥٤.

(٢): الزرقا ، مصطفى أحمد ، المدخل الفقهي العام ، (دمشق ، دار القلم ، ط٢، ٢٠٠٤) ج ١ ، ص٦٦.

(٣): الغزالي ، ج٢ ، ص ٨٢.

المطلب الثاني

التعرف على معدن الجار بعد المعاملة

الأصل فيه : قول عمر ـ ﷺ ـ :

ـ « عاملك بالدينار والدرهم اللذين بهما يستدل على الورع؟»[1].

ـ وفي رواية أخرى: « هل عاملته بالدينار والدرهم اللذين تعرف بهما أمانة الرجال؟ » [2].

دلالته:

أولا: نجد في قول عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ :" هل عاملته..." دلالة على أن " عاملته ، عاملك ، تاجرت" على وزن " فاعل" يدل على ثبوت وحدوث المشاركة والمفاعلة والمعاملة.

ثانيا : في قول عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ " عاملته بالدينار والدرهم" ، فيها إيجاز واختصار، فالمعاملة المالية تشمل البيع والإجارة والقرض وغيرها ... كما تشمل النكاح والطلاق وما يتعلق بهما من حقوق مالية ... وقد يخص الجانب السلوكي (الأخلاق) ، فللمال أثر كبير في تغيير السلوكيات .

ثالثا: قول عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ : " عاملته بالدينار والدرهم" ، فإن المال وسيلة إلى الرغائب وموصل إلى الشهوات واللذائذ، ورغائب الإنسان غير محدودة ، وهنا ذكر الدينار والدرهم الذي يشمل الذهب والفضة ، والكل يعلم ما تأثيرهما على النفوس كما بينا، يقول الإمام الرازي: " الذهب والفضة إنما كانا محبوبين ، لأنهما جعلا ثمن جميع الأشياء ، فمالكهما كالمالك لجميع الأشياء ، وصفة المالكية هي القدرة ، والقدرة صفة كمال ، والكمال محبوب لذاته ، فلما كان الذهب والفضة أكمل الوسائل إلى تحصيل هذا الكمال الذي هو محبوب لذاته وما لا يوجد المحبوب إلا به فهو محبوب ، لا جرم كانا محبوبين " [3].

رابعا: في قول عمر ـ ﷺ ـ: " هل عاملته بالدينار والدرهم اللذين تعرف بهما أمانة الرجال؟ قال : لا " [4]. إشارة إلى الحكم بأمانة الجار وورعه وحسن معدنه يكون في المحافظة على الأمانة وتأديتها. ولا يغيب عنا الأدلة الكثيرة التي تبين مكانة الأمانة والحفاظ عليها في شريعتنا الغراء .

فالتجارة تتخللها الكثير من مداخل الشيطان التي تعكر صفو معدن الرجال كالتدليس والكذب والخداع والخيانة .

([1]): البيهقي ، السنن الكبرى ، ج١٠ ، ص ١٢٥ ، الألباني ، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ج٨ ، ص٢٦٠.

([2]): موقع شبكة مشكاة الإسلامية ، المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى ج ٢ ، ص ٨٩ ، الغزالي ، إحياء علوم الدين ج٢ ، ص ٨٢ .

([3]): الرازي ، أبو عبد الله ، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ، مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط٣١٤٢٠ هـ) ،ج ٧ ، ص ١٦٢.

([4]): الغزالي ، إحياء علوم الدين ج٢ ، ص ٨٢.

المبحث الثالث

المسافرة .

ويتضمن:

المطلب الأول

التعريف بالمسافرة

ويتضمن:

أولا: السَّفَرُ لغة : قطع المسافة ، والجمع الأَسفار ، وسافرت إِلى بلد كذا مُسافَرَة وسِفارا بمعنى الارتحال ، مأخوذ من أسفر الشيء إذا اتضح ، ومنه قول العرب : أسفر الصبح إذا بان ضوؤه وانكشف وأضاء ، وأسفرت المرأة عن وجهها إذا كشفته. قال الزجاج: قيل للكاتب سافر وللكتاب سفر، لأن معناه أنه يبين الشيء ويوضحه . ومنه سفرت بين القوم أي كشفت ما في قلب هذا وقلب هذا لأصلح بينهم[١].

فالمعنى اللغوي يدور حول معنى:

١ : الارتحال وقطع المسافة ، فالسفر هو الارتحال . وقيل: قطع المسافة ، وسافر فهو مسافر، خص بالمفاعلة ؛ اعتبارا بأن المسافر سفر عن المكان ، والمكان سفر عنه [٢].

٢ : الوضوح ، فأصل مادة السفر الوضوح ؛ ولذلك قالوا : سمي السفر سفراً ، لأنه يسفر ويكشف عن حقيقة الإنسان ، فالمسافر في السفر تتضح حقيقة أخلاقه ، وما يكون من شأنه وخلاله ، ولهذا قال علي عليه السلام: "السفر ميزان القوم" أي: كل يعرف مقدراه فيه.

ولأَنه يُسْفِرُ عن وجوه المسافرين وأَخلاقهم وتعاملهم مع الغير وحسن العشرة من عدمها ، فيظهر ما كان خافياً منها ، ولكشفه قناع الكن عن وجهه ومنازل الحضر عن مكانه ومنزل الخفض عن نفسه ، وبروزه إلى الأرض الفضاء . ويقال لبقية بياض النهار بعد مغيب الشمس: سفر لوضوحه[٣].

٣ : الانكشاف والجلاء ، من ذلك السفر ، سمي بذلك لأن الناس ينكشفون عن أماكنهم[٤].

٤ :الصبح ، السَّفَرُ الفجر، قال الأَخطل: إِنِّي أَبِيتُ وَهَمُّ المرءِ يَبْعَثُه مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ حتى يُفْرِجَ السَّفَرُ يريد الصبح ، يقول: أَبيت أَسري إِلى انفجار الصبح[٥].

---

(١): ابن منظور، لسان العرب ج ٣ ، ص ٢٠٢٤ ، الأزهري ، تهذيب اللغة ج ١٢، ص٢٧.

(٢): ابن منظور، لسان العرب ج ٣ ، ص ٢٠٢٥.

(٣): المصدر نفسه .

(٤): ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ج٣ ، ص ٨٢.

(٥): ابن منظور ، لسان العرب ج ٣ ، ص ٢٠٢٥.

ثانيا: في اصطلاح العلماء:

فقد استعمل العلماء المعاني اللغوية ، في بيانهم لمعنى السفر، وهذا واضح في أقوالهم ، وكما يأتي:

١ ـ معنى قطع المسافة والتنقل من مكان إلى مكان آخر الذي تتغير به الأحكام ، وهذا مستعمل عند علماء الفقه ، فعرفوه: " مسافة تغير به الأحكام" ، أو " الخروج بقصد المسير من محل الإقامة إلى موضع بينه وبين ذلك الموضع مسيرة ثلاثة أيام فما فوقها بسير الإبل ومشي الأقدام ، على خلاف بين الفقهاء في ذلك " [١].

وكذلك استعمل شراح الأحاديث النبوية المعاني اللغوية للسفر ، فجاء في كتاب ذخيرة العقبى في شرح المجتبى: والسفر – بفتحتين – خلاف الحضر. ... وهو قطع المسافة ، يقال ذلك إذا خرج للارتحال، أو لقصد موضع[٢].

٢ ـ الوضوح والانكشاف ... فقد جاء في تفسيري الإمام الرازي والإمام القرطبي: " أصل السفر من الكشف وذلك أنه يكشف عن أحوال الرجال وأخلاقهم والمسفرة المكنسة ، لأنها تسفر التراب عن الأرض ، والسفير الداخل بين اثنين للصلح ، لأنه يكشف المكروه الذي اتصل بهما، والمسفر المضيء ، لأنه قد انكشف وظهر ومنه أسفر الصبح والسفر الكتاب ، لأنه يكشف عن المعاني ببيانه ، وأسفرت المرأة عن وجهها إذا كشفت النقاب ، قال الأزهري: وسمي المسافر لكشف قناع الكن عن وجهه وبروزه للأرض الفضاء ، وسمي السفر سفرا ، لأنه يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم ، ويظهر ما كان خافيا منهم ، واختلف الفقهاء في قدر السفر المبيح للرخص ... والسفر إما سفر البحر أو البر، أما سفر البحر فالحامل هو السفينة ، وأما سفر البر فالحامل هو الأنعام" [٣].

([١]): وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ، الموسوعة الفقهية الكويتية ، الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ) ، الأجزاء ١ – ٢٣: ط٢ ، دار السلاسل – الكويت ، الأجزاء ٢٤ – ٣٨: ط١ ، مطابع دار الصفوة – مصر ، الأجزاء ٣٩ – ٤٥: ط٢ ، طبع الوزارة ، ج٧ ، ص ١٦٦ ، القنوي ، قاسم بن عبد الله ، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ، المحقق: يحيى حسن مراد ، (دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ) ، ص ٣٥.

([٢]):الوَلَّوِي محمد بن علي ، شرح سنن النسائي المسمى « ذخيرة العقبى في شرح المجتبى » ، دار المعراج الدولية للنشر ، دار آل بروم للنشر والتوزيع: ج ٦ ، ص ٢٥١.

(٣): الرازي ، أبو عبد الله ج ٥ ، ص ٢٤٣ ، القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: هشام سمير البخاري، (دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م ، ج ١٩ ، ص ٢١٦.

المطلب الثاني
التعرف على معدن الرجال
بعد المسافرة

الأصل فيه: قول عمر ـ ﷺ ـ :

ـ « فرفيقك في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق؟ » [1].

ـ وفي رواية أخرى: « هل سافرت معه السفر الذي يكشف عن أخلاق الرجال ؟» [2] .

دلالته:

١ـ التعامل بالسفر هو المعيار الثالث من معايير الكشف عن معادن الرجال ، فمن خلال السفر تستدل على مدى أخلاق الرجل وطباعه ، ففي السفر يسفر الشخص عن معدنه الحقيقي . فالسفر موطن لاكتشاف النفوس وتحملها وقدراتها ومعدنها تبين أخلاق الرجال وتتفاضل معادنهم إذا جمعهم الطريق في السفر؛ فَينبُل الكريم بحسن الصحبة ، والرِّفق بالرِّفاق ، أو من يجمعه به الطريق . فالسفر يخرج خبايا الباطن ، ويسفر عن أخلاق الرجال.

٢ـ في قول عمر ـ ﷺ ـ : " فرفيقك في السفر" ، فرفيق على وزن فعيل وهي صيغة مبالغة تدل على الكثرة والمبالغة ، مما يدل على كثرة المسافرة معه .

٣ـ في قول عمر ـ ﷺ ـ: " هل سافرت معه السفر الذي يكشف عن أخلاقه " ، يدل على تكرار السفر مرات ، لكي ينكشف لك معدنه وأصله وأخلاقه . فقد لا تنكشف لك أخلاقه في مرة أو مرتين فلابد من تكرار السفر الذي يكشف عن أخلاقه وسلوكه.

٣ـ في قول عمر ـ ﷺ ـ: " لعلّكَ صاحبته في سَفر" ، أي اتخذته صاحبا ورفيقا لك لا مجرد السفر معه ، أو فقط الجلوس بجانبك دون المفاعلة والمخالطة.

فأراد عمر ـ ﷺ ـ أن يبين أن من أهم الأمور والمعايير التي تكشف معادن الرجال المسافرة والمصاحبة والمجالسة ، لأن بها تكشف هوية الرجال من حيث الأخلاق وحسن الطباع وأدب المعاملة.

([1]): البيهقي ، السنن الكبرى ، ج١٠ ، ص ١٢٥ ، الألباني ، ج٨ ، ص٢٦٠.

([2]): موقع شبكة مشكاة الإسلامية ، المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى ، ج ٢ ، ص ٨٩ ، الغزالي ، إحياء علوم الدين ج٢ ، ص ٨٢.

النتائج والتوصيات:

فقد أفصح هذا البحث عن الأمور الآتية:

أولا: قول عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ فيما يخص الكشف عن معادن الرجال جاء ذكره في كتب متون الحديث وكتب التخريج والتاريخ وشروح الحديث ... إذ وجد أن رجال إسناده كلهم ثقات ماعدا راويا هو الفضل بن زياد ، فقد ضعفه البعض ووثقه قسم من أكابر العلماء كما ذكرنا . ونتيجة لمتابعة الأثر وإسناده في كتب الجرح والتعديل تبين أن الأثر يحكم بصحته ويحتج به.

ثانيا: لقد وضع عمر ـ ﷺ ـ قاعدة عالمية تطبيقية يمكن الاعتماد عليها في الكشف عن معادن الناس والإفادة منها في تزكية النفوس. مما يخدم الاختيارات المناسبة في المكان المناسب ، مما يساهم فعليا في التنمية الاجتماعية.

ثالثا: الملاحظ على وصية عمر ـ ﷺ ـ أولا الاهتمام بالجانب السلوكي ، وجعله المعيار الرئيس لقياس معادن الرجال وتزكيتهم ، وهو من ديدن عمر ـ ﷺ ـ.

رابعا: إن التعليلات التي علل بها عمر ـ ﷺ ـ لا تخرج عن المعاني والدلالات اللغوية.

خامسا: أوصي بدراسة الآثار الكثيرة التي تركها عمر ـ ﷺ ـ ولا سيما الاجتماعية منها دراسة علمية عميقة ، لأن فيها حكما وأسرارا المجتمع اليوم بأمس الحاجة إليها ، ولاسيما في ضوء تقنيات العصر التي عصفت بأخلاق الناس وغيرت سلوكياتهم.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

١ القرآن الكريم.

٢ ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، الجرح والتعديل ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ،ط١، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م).

٣ ابن الأثير ، ابن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، الشَّافِي فِيْ شَرْح مُسْنَد الشَّافِعي لابْنِ الأثِيْرْ ، تحقيق: أحمد بن سليمان – أبي تميم يَاسر بن إبراهيم ، (الرياض – المملكة العربية السعودية ، مكتَبةَ الرُّشْدِ ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).

٤ ابن سعد ، أبو عبد الله محمد ، الطبقات الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م).

٥ ابن العربي ، أبو بكر ، المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك ، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني ، (دَار الغَرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م) .

٦ ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، (دار الفكر، د. ط ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

٧ ابن كثير ، مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي، (المنصورة ، دار الوفاء ، ط١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).

٨ ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي ، (القاهرة ، دار المعارف ، د. ط ، د. ت).

٩ الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط١، ٢٠٠١م).

١٠ الألباني ، محمد ناصر ، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، إشراف: زهير الشاويش ، (بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م).

١١ أحمد مختار عبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، بمساعدة فريق عمل ، (عالم الكتب ، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).

١٢ البخاري ، صحيح البخاري ، المحقق: محمد زهير ابن ناصر الناصر ، (دار طوق النجاة ، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٤٢٢هـ).

١٣ البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ، الكفاية في علم الرواية ، تحقيق : أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني ، (المدينة المنورة ، المكتبة العلمية، د. ط ، د. ت).

١٤ البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ، السنن الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د. ط ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
١٥ الترمذي ، أبو عبد الله محمد بن علي ، أدب النفس ، تحقيق وتعليق: الدكتور أحمد عبد الرحيم السَّايح ، (مصر، الدار المصرية اللبنانية ، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م).
١٦ حسان عبد العزيز التميمي ، رقي السلوك في الإسلام ، (٢٤ فبراير سنة: ٢٠١٧م) ، جريدة الرياض ، https://www.alriyadh.com/.
١٧ الخراز ، خالد بن جمعة ، مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ ، (الكويت ، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع ،ط١ ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م).
١٨ الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، الكبائر، (بيروت ، دار الندوة الجديدة ، د. ط ، د. ت).
١٩ الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن ، مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ).
٢٠ الزرقا ، مصطفى أحمد ، المدخل الفقهي العام ، (سوريا ، دمشق ، دار القلم ، ط٢، ٢٠٠٤).
٢١ سيد قطب ، إبراهيم حسين الشاربي ، في ظلال القرآن ، (بيروت- القاهرة ، دار الشروق ، ط ١٧ ، ١٤١٢ هـ).
٢٢ الشيباني ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، الزهد ، (دار ابن رجب ، ط٢ ، ٢٠٠٣ م) .
ومسند أحمد بن حنبل ، تحقيق : السيد أبو المعاطي النوري، (بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤١٩هـ. ١٩٩٨ م).
٢٣ الصنعاني ، أبو إبراهيم عز الدين محمد بن إسماعيل ، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم ، (الرياض ، مكتبة دار السلام ، ط١ ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).
٢٤ العسقلاني ، ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي ، التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير، تحقيق: الدكتور محمد الثاني بن عمر بن موسى ، (دار أضواء السلف ، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).
وفتح الباري شرح صحيح البخاري ، (بيروت ، دار المعرفة ، د. ط ، ١٣٧٩هـ) ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز ابن عبد الله بن باز.

٢٥ العيني ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى ، نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار ، تحقيق: أبو تميم ياسر ابن إبراهيم ، (قطر ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).
٢٦ الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد ، إحياء علوم الدين ، (بيروت ، دار المعرفة ، د. ط ، د. ت).
٢٧ القاضي عياض ، أبو الفضل اليحصبي ، إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، (الموسوعة الشاملة، د. ط ، د. ت).
٢٨ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، المحقق: هشام سمير البخاري، (الرياض، دار عالم الكتب، د. ط ، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م) .
٢٩ القونوي ، قاسم بن عبد الله ، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ، تحقيق: يحيى حسن مراد ، (دار الكتب العلمية ، د. ط ، ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ).
٣٠ محمد صالح المنجد على موقعه ، الأحداث التي تكشف معادن الناس ، (١٣، ربيع الآخر ١٤٤٣، ١٩ نوفمبر ٢٠٢١م)./https://almunajjid.com/speeches/lessons .
٣١ محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، (جامعة الأزهر، دار الفضيلة ، د. ط ، د. ت).
٣٢ الموسوعة الشاملة ، المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، (د. ط ، د. ت).
٣٣ موقع شبكة مشكاة الإسلامية ،المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى،(د. ط ، د. ت).
٣٤ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت ، الموسوعة الفقهية الكويتية ، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) ، الأجزاء ١ - ٢٣: ط٢ ، دار السلاسل – الكويت ، الأجزاء ٢٤ - ٣٨: ط١ ، مطابع دار الصفوة – مصر ، الأجزاء ٣٩ - ٤٥: ط٢ ، طبع الوزارة.
٣٥ الوَلَّوِي محمد بن علي ، شرح سنن النسائي المسمى « ذخيرة العقبى في شرح المجتبى » ، (دار المعراج الدولية للنشر ، - دار آل بروم للنشر والتوزيع ، د. ط ، د. ت) .
٣٦ هنادي وليد الجاسم ، تنمية اذهب فأنت لا تعرفه ، صحيفة الشرق ، (١٦/٣/ ٢٠٢١م) ، https://al-sharq.com/opinion.

List Of References

١. Al-Qurʾān al-Karīm.

٢. Ibn ʾAbī hātm, ʾAbū Muḥammad ʿAbdu al-Raḥmān b. Muḥammad b. IDrīs, Al-Jrh wa al-Tʾdūl, (In Arabic) (Beirut: Dār ʾIḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī,١٢٧١،١٩٥٢) ١st ed.

٣. Ibn al-ʾAthīr, al-Mbārk b. Muḥammad b. Muḥammad b. Muḥammad b. Abdu al-Karīm,(al-Shāfī fī Sharh Musnd Al-Shāf ʿī) (In Arabic) , Taḥqīq: Aḥmad b.Sūlīmān (Riyadh: Maktaba al-Rushd Nashirūn, ٢٠٠٥), ١ st ed.

٤. Ibn Sād, Abū ʿAbdullah Muḥammad b.Mānīʿ , al-tbāqāt al-Kubrā, (In Arabic), Taḥqīq: Muḥammadʿbd al-Kādīʿr, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, ١٩٩٠), ١st. ed.

٥. Ibn al-ʿArabī, Abū bākīr, al-māsālkfī Sharḥ MūṬā Mālīk,(daral-ʿArabIslāmī(In Arabic) , ٢٠٠٧) ١st ed.

٦. Ibn Fars, Abū Al- Ḥusaīn Aḥmad b.Zakarī, Muʿjam Mqaīs al-Lugha, (In Arabic), Taḥqīq: ʿAbd al-SalāmHarūn, (Dār al-Fkr,١٩٧٩) D. Ṭ.

٧. Ibn Kathīr, ʾAbū al-Fidāʾ ʾIsmāʿīl, Musnad Amīr Al- Mumī nīnAbī Hafs Aumar b. al- Khtab Rdīā llah ʿnhu, (In Arabic), Taḥqīq: ʿAbd al-Mutī qalʿajī,(al- Mansūra, dar al- wafā , ١٩٩١) ١st ed.

٨. Ibn Mandūr,līsanal-ʿArab, (In Arabic), Taḥqīq: ʿAbdullah ʿAlī, Muḥammad Aḥmad….(al-Cairo:dar al- Mauarf), D. I, DṬ.

٩. Al-ʾAzharī, ʾAbū Manṣūr Muḥammad, Tahdhīb al-Lugha, (In Arabic), Taḥqīq: Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib, (Beirut: Dār ʾIḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, ٢٠٠١), ١st ed.

١٠. Al-ʾAlbanī, Muḥammad Naṣir al-Dīn, Irwāal-qlīl fī Takhrīj Ahadīth Manar al-sbīl ,Ishraf: Zūhīr al-shawīsh, (In Arabic), ((Beirut: al-maktab al-ʾIslāmyya,١٩٨٥) ٢st ed.

١١. Aḥmad Mūkhtarʿ Abd al-hamīd , *Muʿjam* al-lūghā al-Arabīā, (In Arabic), (ʿalm al-kutub,٢٠٠٨) ١st ed.

١٢. Al-Bukhārī, Muḥammad b. ʾIsmāʿīl, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, (In Arabic), (Beirut: Dār Ṭawq al-Najā, ١٤٢٢ Hijrī), ١st ed.

١٣. Al-bagdadī, Abū Bakr Aḥmad b. ʿAlī, Alkfaīā fī ʿlm alruwayā , (In Arabic), Taḥqīq: Abū ʿAbdullah al-suruqī, (Al-Madīnā Al-Munawarā, Al-laktaba al-ʾImīā) , D. I, DṬ.

١٤. Al-bāyhaqī, Abū Bakr Aḥmad b.al-husan, Al- sunan al-kūbrā, (In Arabic), Taḥqīq: Muḥammad ʿAbd al-kadīr,(Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya,٢٠٠٣) D. Ṭ.

١٥. Al-Tīrmīdhī , Abū ʿAbdullah Muḥammad b. ʿAlī ,Adb al- nfs , (In Arabic), Taḥqīq: Aḥmad ʿAbd al- Sayh ,(Egypt:Al-dāral-Masrīyā al-lubnānyā,١٩٩٣), ١st ed.

١٦. Al-kharaz, Khald b. Gumʿā , MAusuʿā al-Akhlaq , (In Arabic) ,(Al-quwīt , Maktābt Ahl alathar, ٢٠٠٩), ١st ed.

١٧. Al-Dhahabī, Muḥammad Ḥusaīn, *al*-Kabaīr, (In Arabic), (Beirut: Dār Al- Naduā) , D. I, DṬ.

١٨. Al-Rāzī , Abū ʿAbdullah Muḥammad b. ʿumar , Mfatīh al-ghīb, (In Arabic), (Beirut: Dār ʾIḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī,١٤٢٠) ٣st ed.

١٩. Al-Zarqā ,Mstafā Aḥmad, Al-Madkhal Al-Fqhī al-īam, (In Arabic), (Damascus: Dār al- kalm,٢٠٠٤), ٢st ed.

٢٠. Saīd qutb, Abrahīm Husīn Al-Sharbī,Fī dhlal al-qurʿn, (In Arabic), (Cairo: Dāral-Shuruq,١٤١٢), , ١٧st ed.

٢١. Al-Shaybānī, ʾAbū ʿAbdullah ʾAḥmad b. Ḥanbal, Musnad al-ʾImām ʾAḥmad, Taḥqīq: al-sīd Abū al-mʿātī, (In Arabic), (Beirut: ʿ ālm al-Kutub,١٩٩٨) ١st ed.

٢٢. Al-Shaybānī, ʾAbū ʿAbdullah ʾAḥmad b. Ḥanbal, al-zhd , (In Arabic), (Dār Ibn Rājāb,٢٠٠٣) ١st ed.

٢٣. Al- Sanʿanī , Abū Abrahīmʿīzal-dīn Muḥammad , Al-Tnwīr Sharḥ *Al- Jāmi*ʿ Al- Sagīr, (In Arabic), Taḥqīq: Muḥammad Ashaq , (Riyadh: Maktaba Dāral-Salam, ٢٠١١), ١st ed.

٢٤. Al-ʿAsqalānī, b. Ḥajar, ʾAḥmad b. ʿAlī, al-tlkhīs al-hbīr, Taḥqīq: Muḥammad al-thānī, (In Arabic), (Beirut: Dār Adūʾ al-sālf,٢٠٠٧) ١st ed.

٢٥. Al-ʿAsqalānī, b. Ḥajar, ʾAḥmad b. ʿAlī, Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, (In Arabic), ʿInāyā Kul Min Muḥammad Fuʾād ʿAbdu al-

Baqī wa Muḥib al-Dīn al-Khaṭīb ,(In Arabic), (Beirut: Dār al-Maʿrifa, ١٣٧٩ Hijrī), D. Ṭ.

٢٦. Al-ʿAynī, Abū Muḥammad Muḥamudb. Aḥmad, Nukhb Al-Afkar fī Tnqīh Mabanī al-adhbar fī Sharḥ al- Maʿanī al-Athar, (In Arabic), Taḥqīq: Abū Tamīm Yasr, (In Arabic), (Qatar ,Wazarāal- Shun al-ʾIslāmyya,٢٠٠٨) , ١st ed.

٢٧. Al-Gazalī , Abū Hammd Muḥammad , Iḥyā ʾūlūm al-dīn, (In Arabic) ,(Beirut:dār al- Maʾrīfā) , D. I, DṬ.

٢٨. Al-walwaī, Muḥammad b. ʿAlī b. Sharī Sunan al-nasaī, (In Arabic) ,(dar al-mʿraj), D. I, DṬ.

٢٩. Al-qadhī ʾyadh, Abū al- fdhl al-yahmsī,Akmal al-Mūʾlm Sharḥ *Ṣaḥīḥ Muslim,* (In Arabic) .*(Al-Musuʾā* al-Shamlā) , D. I, DṬ.

٣٠. Al-Qurṭubī, Abū ʿAbdullah Muḥammad, *Al- Jāmi ltAḥkām al-*Qurʾān, Taḥqīq:Husham Samir Al-Bukhārī, (In Arabic), (Riyadh:dār ʿālam al-Kutub,٢٠٠٣), D. Ṭ.

٣١. Al-qunuī, Qasīm b. ʿAbdullah ,Anīs al-fuqhā fī Taʿrītat al-Alfadh al- Mūtdawūl bīn al- fuqhā, (In Arabic), Taḥqīq:Yāhīā Hasn Mūrad, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, ٢٠٠٤) , D. Ṭ.

٣٢. Hasanʿ Abd Al-A ʾzīz Al-Tmīmī, Rūqā Al-Suluk fī Al-Islām,٢٠١٧, Jarīdā Riyadh, https://www.alriyadh.com/

٣٣. Maḥmūd ʿAbd al-Rahman ʿAbd al-Mūnʿm, *Muʿjam al- Mus*tlhat wa Alfaẓ al-fqhīā, (In Arabic) ,(*Jāmi*ʿt al-Azhr, Dār al- fadhīlā, D. I, DṬ.

٣٤. Muḥammad Salīh al-Munjd, Al-ahdath altī takshīf maʾadn al-Nas,٢٠٢١, (In Arabic) https://almunajjid.com/speeches/lessons/ .

٣٥. (Al-Musuʾā al-Shamlā), Al-muʿ*tsr mn Al*-mukhtsīr *mn Mshkl* al-athar. (In Arabic) , D. I, DṬ.

٣٦. Mūqʿ Shabakt Mshkat al-ʾIslāmyya,Al- Mnā Al- kūbrā Sharḥ wa Tkhrīj Al-Sūnan Al- Sūghrā(In Arabic) , D. I, DṬ.

٣٧. Al-Musuʾā Al-kūtīyā, (In Arabic) ,(Dār al-salasl ١٤٠٤), D. Ṭ.

٣٨. Hanadī Walīd, Tnmīā Idhhab fintā latʾrīfūhā,sahīfā Al-sharq,٢٠٢١, (In Arabic),https://al-sharq.com/opinion.